

عنوان البحث : الآثار السلبية للتربية العقيدية على الشيعة

الباحثة : د. عزيزة علي الاشول

أستاذ مساعد /جامعة ام القرى / الكلية الجامعية بالقفزة / قسم دراسات اسلامية

بحث ترقية

ايميل /NOR_199@HOTMAIL.COM

جوال / 0555856889

الملخص:

تتبنى العقيدة الشيعية الإمامية العديد من الأصول المخالفة للنصوص الشرعية وإجماع الأمة، وتتم تربية أتباع هذا المذهب على هذه الأصول، مما أدى إلى ظهور العديد من الآثار السلبية، وقد تناول البحث أبرز هذه الآثار بطريقة وصفية تحليلية، تناول فيها آثار هذه العقيدة على التدين والأخلاق، وما أدت إليه من انحلال فيهما، وكذلك ضعف التعظيم للمقدسات الإسلامية، والتعصب والولاء الشديدين للمذهب الشيعي وما يمثله من كيانات سياسية في مقابل ضعف الولاء الوطني وسوء العلاقة مع بقية المسلمين من أهل السنة، وكان من نتائج هذا البحث أن هناك مشكلة حقيقية وخطيرة في التربية الشيعية، خاصة وأنها تتسم بأنها تربية جماعية وليست فردية، مما يجعل آثارها ترسخ في بواطن المنتسبين إليها ولو تغيرت أفكارهم، والأخطر أن آثارها تتعدى الشيعة أنفسهم ليصل تأثيرها إلى عموم المسلمين، ومع أهمية دراسة آثار هذه التربية العقيدية إلا أنها لم تأخذ حقها من الدراسة والتحليل، مما يدعو إلى الاهتمام بها ودراستها من مختلف الجوانب: النفسية والثقافية والاجتماعية والسياسية والديمقراطية.

Abstract:

The negative effects of Religious education on Shiites

The Shiite doctrine of Imamiyah adopts many assets that are contrary to the Legal texts and the consensus of the nation, The followers of this doctrine are raised on these assets, Resulting in the emergence of many negative effects, The research dealt with the most prominent of these effects in an analytical descriptive manner, Showing the effects of this doctrine on religiosity and ethics, And the resulting disintegration in them, As well as the weakness of the sanctification of Islamic sanctities, Intolerance and strong loyalty to the Shiite sect and its political entities in exchange for the weakness of national loyalty and poor relationship with the rest of the Muslims of the Sunnis, The results of this research showed that there is a real and serious problem in Shiite education, Especially that It is a collective education, not an individual, Which makes these effects entrenched in the whales belonging to them even if their ideas changed, And the most dangerous that these effects go beyond the Shiites themselves to reach the impact of the general Muslim, And with the importance of studying the effects of this nodal education, but did not take the right of study and analysis, Which calls for attention and study of various aspects: psychological, cultural, social, political and demographic.

المقدمة:

تعتبر العقيدة من أهم الموجهات التي توجه سلوك الإنسان وتصرفاته وعلاقاته، وترسم له خريطة وكيفية التعامل مع غيره من الناس، فتحدد له الصديق من العدو والموافق من المخالف، وترتب له أولويات الحياة، فلها دور محوري وأساسي في حياة الإنسان، ومن هنا كان أي انحراف في العقيدة يؤدي بالضرورة إلى انحراف في سلوك الإنسان وعمله ونظرته إلى الآخرين وكيفية تعامله معهم.

ومن العقائد المنحرفة التي كانت لها آثار سلبية على أتباعها: عقيدة الشيعة الاثني عشرية، والتي قد خالفت ما يعتقد عموم المسلمين، ونسجت لنفسها ولأتباعها خطأ بعيدا عن أصول الإسلام وثوابته التي اتفقت عليها الأمة، فكان لهذا الانحراف أثره الكبير على المنتمين لهذه العقيدة، وهذه القضية هي ما سيناقشه هذا البحث.

مشكلة البحث:

هذا البحث يناقش أبرز الآثار السلبية التي ظهرت على أتباع العقيدة الشيعية بسبب التربية العقديّة المنحرفة التي تلقاها أتباع هذا المذهب، ويعرض لها بشيء من التوصيف والتحليل، ويجب عن الأسئلة التالية:

- ١- ما هي أبرز الآثار السلبية للتربية الشيعية المنحرفة؟ وما هي حدود تأثيرها؟
- ٢- هل ترتب على هذه الآثار مواقف مؤثرة على واقع الأمة الإسلامية؟
- ٣- هل تقتصر هذه الآثار على المتدينين من الشيعة أم تتعداهم إلى غيرهم من عموم الشيعة ومتقفيهم؟

أهمية البحث:

من القضايا البحثية المهمة: دراسة آثار العقائد المنحرفة على أتباعها، وماذا يمكن أن تتسبب به من ضرر على واقع الأمة الإسلامية، خاصة في هذه المرحلة الصعبة التي تعيشها الأمة، وذلك لأجل التنبيه على أحد الأسباب المهمة التي أوصلت المسلمين إلى هذا الحال، مما يساعد الباحثين والمصلحين على فهم الواقع بشكل جيد واتخاذ التدابير اللازمة لمعالجة هذه المشاكل.

أهداف البحث:

- ١- التنبيه على خطورة الأفكار المنحرفة عموماً والفكر الإمامي خصوصاً.
- ٢- توضيح أهم الآثار السلبية للتربية العقديّة الشيعية.
- ٣- محاولة تجلية الوجه الذي ربما يتستر به بعض المنتسبين للتشيع ممن يظهرون التسامح والرغبة في التقارب مع أهل السنة من باب المكر والخداع.

منهج البحث:

سلك هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي في عرض آثار التربية العقديّة مع إبداء بعض الملاحظات حولها عند المرور عليها، دون الدخول في مناقشة تفصيلية للأفكار الشيعية الواردة في البحث، وذلك خشية التطويل، ولأن المجال ليس مجال المناظرة والمحاجة حول تلك العقائد.

التمهيد:

تعتبر العقيدة الشيعية الاثني عشرية أو الإمامية من العقائد التي ظهرت منذ زمن مبكر في تاريخ الإسلام، وتبنت العديد من الأفكار شديدة الانحراف والمخالفة لنصوص القرآن والسنة وإجماع المسلمين، ومن أبرز هذه العقائد:

١- القول بعصمة اثني عشر إماماً من آل البيت ومن ذرية علي بن أبي طالب رضي الله عنه خصوصاً، وادعاء أن أقوالهم حجة ملزمة وجزء من السنة.

٢- اعتقاد كفر عموم الصحابة رضي الله عنهم، وخصوصاً الخلفاء الثلاثة: أبي بكر وعمر وعثمان.

٣- اعتبار أن كل من لم يؤمن بعصمة الأئمة الاثني عشر فهو ناصبي يكره آل البيت، بل وتكفيره واستباحة دمه.

٤- اعتقاد أن المسلمين قد ظلموا آل البيت من زمن النبوة إلى يومنا هذا فيما يسمى بـ(عقيدة المظلومية).

٥- (عقيدة الطينة) وهي الإيمان بأن الشيعة خلقوا من طينة طيبة، وأن غيرهم خلقوا من طينة خبيثة، ويوم القيامة سيدخل جميع الشيعة الجنة.

٦- القول بوجوب (التقية) وهي إظهار خلاف ما يعتقد الشيعي إذا كان عنده من يخالفه في الاعتقاد.

٧- اعتقاد بقاء الإمام الثاني عشر (محمد بن الحسن العسكري) على قيد الحياة منذ حوالي ١٢٠٠ سنة، وأنه المهدي المنتظر الذي سيخرج آخر الزمان لينتقم من أعداء الشيعة الأحياء منهم والأموات.

إلى غير ذلك من العقائد المنحرفة المقررة في أصول المذهب الإمامي.

ولا شك أن مثل هذه العقائد سيكون لها آثار كبيرة جداً على نفوس معتقديها، وهذا ما سيتبين في النقاط التالية:

١- الانحراف الديني والأخلاقي:

ينتسب الشيعة إلى الإسلام، ويعتبرون أنفسهم أنهم الذين يمثلون الإسلام الصحيح، ولكن عندما نأتي إلى الواقع العملي للشيعة فإننا نجد انحرافاً شديداً عن الإسلام، بسبب التربية العقيدية التي يتلقاها

الشيعة منذ نعومة أظفارهم، فنجد أن أبرز القضايا التي يتكرر الكلام عنها ليل نهار هي قضايا من مثل: (الغلو في آل البيت، والعداء لأهل السنة، والمظلومية، وانتظار المهدي) بينما نجد أن الكلام عن قضايا الدين الأساسية لا يجد حيزاً واضحاً في تربيتهم، ومن هنا نشأ عند الشيعة انحراف شديد في التدين العملي، لعل من أبرز مظاهره:

١- تضييع الصلوات والجماعات: فمساجد الشيعة يقل فيها عدد المصلين بشكل ملاحظ، بينما تكتظ الحسينيات بالناس لحضور المآتم والمناسبات.

وهذا الأمر معروف عن الشيعة منذ زمن طويل، فهذا شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله يتحدث عنهم فيقول: "فتجدهم يعطلون المساجد التي أمر الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه، فلا يصلون فيها جمعة ولا جماعة، وليس لها عندهم كبير حرمة، وإن صلوا فيها صلوا وحدائماً، ويعظمون المشاهد المبنية على القبور فيعكفون عليها مشابهة للمشركين، ويحجون إليها كما يحج الحاج إلى البيت العتيق، ومنهم من يجعل الحج إليها أعظم من الحج إلى الكعبة، بل يسبون من لا يستغني بالحج إليها عن الحج الذي فرضه الله على عباده، ومن لا يستغني بها عن الجمعة والجماعة"^(١).

٢- هجر القرآن الكريم: فلا توجد حلقات لتعليم القرآن الكريم في مساجد الشيعة، ولا مراكز لتدريسه، ولا تقام مسابقات للتشجيع على حفظه، ولا يوجد عندهم من يتقن علم التجويد، ومع كثرة القراء اليوم في العالم الإسلامي إلا أننا لم نسمع عن قارئ شيعي!! سواء كان عربياً أو إيرانياً أو غير ذلك، بل حتى علماءهم قل أن يستشهدوا بآيات القرآن، وإذا قرأوها يظهر بوضوح ضعف الضبط لألفاظ القرآن تلاوة ونطقاً.

وليس هذا كذلك أمراً جديداً عليهم، بل هو شيء معروف عنهم منذ زمن، وفي هذا الصدد يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "فإن المسلمين الذين يقيمون دين الإسلام في الشرق والغرب قديماً وحديثاً هم الجمهور، والرافضة ليس لهم سعي إلا في هدم الإسلام، ونقض عراه، وإفساد قواعده، والقدر الذي عندهم من الإسلام إنما قام بسبب قيام الجمهور به.

(١) ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام، منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية، تحقيق: محمد رشاد سالم، الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م (١/٤٧٤).

ولهذا قراءة القرآن فيهم قليلة، ومن يحفظه حفظاً جيداً، فإنما تعلمه من أهل السنة، وكذلك الحديث إنما يعرفه ويصدق فيه، ويؤخذ عن أهل السنة، وكذلك الفقه، والعبادة، والزهد، والجهاد، والقتال إنما هو لعساكر أهل السنة، وهم الذين حفظ الله بهم الدين علماً وعملاً، بعلمائهم، وعبادهم، ومقاتليهم^(١).

يقول الدكتور عبدالعزيز البداح: "وقد تتبعت تراجم علماء الشيعة فلم أجد من يذكر في ترجمته - كما هي عادة أهل السنة- عبارة (حفظ القرآن وهو صغير) كما لاحظت أن مساجد الشيعة التي قمت بزيارتها في الخليج تخلو من المصاحف"^(٢).

ومن الأسباب الأساسية لهذا الإهمال الشيعي للقرآن: عقيدتهم في القرآن، وأنه قد تعرض للتحريف، مما أضعف مكانته في نفوسهم، ولم تعد له تلك القداسة الموجودة في نفوس عموم المسلمين.

٣- انتشار الفواحش والرذائل: حيث تنتشر أنواع المنكرات والانحرافات الأخلاقية لدى الشيعة، نظراً لأن الشيعة يبيحون نكاح المتعة ويبيحون إتيان المرأة من دبرها، وعندهم تساهل شديد في قضايا العورة واختلاط النساء بالرجال، وزاد الأمر سوءاً وجود عقيدة الطينة التي هوّنت في أنفسهم فعل الفواحش والموبقات، وفي هذه الرواية توضيح تام لفكرة عقيدة الطينة وأثرها في انتشار الفواحش بين الشيعة:

عن إسحاق القمي قال: دخلت على أبي جعفر الباقر عليه السلام فقلت له: جعلت فداك أخبرني عن المؤمن يزني؟ قال: لا، قلت: فيلوط؟ قال: لا، قلت: فيشرب المسكر؟ قال: لا، قلت: فيذنب؟ قال: نعم، قلت: جعلت فداك لا يزني ولا يلوط ولا يرتكب السيئات، فأبي شيء ذنبه؟ فقال: يا إسحاق قال الله تبارك وتعالى: ﴿الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبِيرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ﴾ [النجم: ٣٢]، وقد يلتم المؤمن بالشيء الذي ليس فيه مراد، قلت: جعلت فداك أخبرني عن الناصب لكم يظهر بشيء أبداً؟ قال: لا، قلت: جعلت فداك قد أرى المؤمن الموحد الذي يقول بقولي ويدين بولايتكم وليس بيني وبينه خلاف، يشرب المسكر ويزني ويلوط وأتية في حاجة واحدة فأصيبه معبس الوجه كالحلزون ثقيلاً في حاجتي بطيئاً فيها، وقد أرى الناصب المخالف لما أتى عليه ويعرفني بذلك فأتية في حاجة فأصيبه طلق الوجه حسن البشر متسرّعاً في حاجتي فرحاً بها يحب قضاءها، كثير الصلاة، كثير الصوم، كثير الصدقة، يؤدي الزكاة ويستودع فيؤدي الأمانة، قال: يا إسحاق ليس تدرون من أين أتيتم؟ قلت: لا والله، جعلت فداك إلا أن تخبرني، فقال: إسحاق، إن الله تعالى لما كان متفرداً بالوحدانية ابتدأ الأشياء لا من شيء، فأجرى الماء العذب

(١) ابن تيمية، مصدر سابق (٤١٥/٧).

(٢) البداح، عبدالعزيز بن أحمد، حركة التشيع في الخليج العربي، دراسة تحليلية نقدية (١٣٩١-١٤٣١هـ-١٩٧١-٢٠١٠م)، الناشر: المركز

العربي للدراسات الإنسانية، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٣١هـ-٢٠١٠م (ص ١٩٩).

على أرض طيبة طاهرة سبعة أيام لبلياليها، ثم نضب الماء عنها فقبض قبضة من صفوة ذلك الطين، وهي طينة أهل البيت، ثم قبض قبضة من أسفل ذلك الطين وهي طينة شيعتنا، ثم اصطفانا لنفسه، فلو أن طينة شيعتنا تركت كما تركت طينتنا لما زنى أحد منهم ولا سرق ولا لاط ولا شرب المسكر ولا اكتسب شيئاً مما ذكرت، ولكن الله تعالى أجرى الماء المالح على أرض ملعونة سبعة أيام ولياليها، ثم نضب الماء عنها، ثم قبض قبضة وهي طينة ملعونة من حمأ مسنون، وهي طينة خبال وهي طينة أعدائنا، فلو أن الله عز وجل ترك طينتهم كما أخذها لم تروهم في خلق الأدميين، ولم يقرأوا بالشهادتين ولم يصوموا ولم يصلوا ولم يزكوا ولم يحجوا البيت ولم تروا أحد منهم بحسن خلق، ولكن الله تبارك وتعالى جميع الطينتين: طينتكم وطينتهم فخلطها وعركها عرك الأديم ومزجها بالمائين، فما رأيت من أخيك المؤمن من شر لفظ أو زنا أو شيء مما ذكرت من شرب مسكر أو غيره، فليس من جوهريته، ولا من إيمانه، إنما هو بمسحة الناصب اجترح هذه السيئات التي ذكرت، وما رأيت من الناصب من حسن وجه وحسن خلق، أو صوم، أو صلاة أو حج بيت أو صدقة، أو معروف، فليس من جوهريته، إنما تلك الأفاعيل من مسحة الإيمان، اكتسبها وهو اكتساب مسحة الإيمان. قلت: جعلت فداك فإذا كان يوم القيامة فمه؟ قال لي: يا إسحاق أيجمع الله الخير والشر في موضع واحد؟ إذا كان يوم القيامة نزع الله تعالى مسحة الإيمان منهم فردها إلى شيعتنا ونزع مسحة الناصب بجميع ما اكتسبوا من السيئات فردها إلى أعدائنا وعاد كل شيء إلى عنصره الأول الذي منه ابتدأ... قلت: جعلت فداك تؤخذ حسناتهم فتزد إلينا وتؤخذ سيئاتنا فتزد إليهم؟ قال: أي والله الذي لا إله إلا هو^(٤).

"ومما له علاقة بهذا الموضوع أن علماء الشيعة وخطباءهم لا يتناولون في خطبهم ومحاضراتهم ومناسباتهم الدينية تلك الموضوعات المتعلقة بالانحراف الأخلاقي كالزنا والخمر والمخدرات وغيرها، وهذا يدل على عدم اكتراثهم بهذه الجرائم، وعدم اهتمامهم بتحذير الناس من الوقوع فيها"^(٥).

(٤) القمي، محمد بن علي ابن الحسين بن موسى بن بابويه، *علائق الشرايع*، منشورات المكتبة الحيدرية ومطبعها في النجف، ١٣٨٦ - ١٩٦٦ م. (٤٩٠/١-٤٩١) باب العلة التي من أجلها قد يرتكب المؤمن المحارم ويعمل الكافر الحسنات.

(٥) البداح، عبدالعزيز بن أحمد، مرجع سابق (ص ٢٧٠).

٢- العزلة والانغلاق:

وهذه نتيجة طبيعية جداً للتأصيل العقدي الذي يتلقاه الشيعي منذ نعومة أظفاره، فشعوره بأنه مظلوم مضطهد، واعتقاده أن أئمة مذهبه يتم الاعتداء عليهم باستمرار، وحالة الكتمان التي تربي على أنها جزء من عقيدته تحت مسمى (التقية)، ونظرته العدائية لمحيطه الإقليمي بل ربما المحلي باعتبار أن هذا المحيط في معظمه سني العقيدة، وهو يعتقد أن هؤلاء السنة أعداء يترصدون به الدوائر، وهو معهم في حالة صراع مستمر، والمعركة المنتظرة بينه وبينهم تحت راية المهدي المنتظر الذي سيبيدهم جميعاً، علاوة على التربية الأمنية التي يتلقاها، والتي تجعل في قلبه الشك والريب وسوء الظن بكل شيء حوله، كل هذا يولد عزلة وفجوة هائلة بينه وبين الآخرين، ومن هنا فإن الذين يسعون إلى محاولة التقريب بين السنة والشيعية لم يفهموا هذا المعنى جيداً، ولم يتنبهوا إلى طبيعة النفسية الشيعية الناشئة عن هذه التربية، ويتصورون أن روح الانفتاح التي يدعيها الشيعة حقيقة، وليست إلا كذبة كبرى يخدعون بها السذج من المسلمين، فإن أي نفس تمر بالتربية التي يمر بها أبناء الشيعة لا يمكن أبداً أن تحمل روح الانفتاح على الآخرين، والنتيجة الطبيعية لمحاولات التقريب هي الفشل كما هو الواقع^(٦).

ويضاف إلى هذه العزلة الشعورية والنفسية: العزلة المكانية، حيث يلجأ الشيعة إلى فرض حالة من الانغلاق على أنفسهم، فيتجمعون في مناطق معينة، ويشكلون مجتمعات خاصة بهم، ولا يسمحون لغيرهم من أهل السنة بالتغلغل في هذه المجتمعات الخاصة بهم.

وهذه النقطة الأخيرة هي نتيجة تأصيل العقدي، وفي نفس الوقت وسيلة يحقق الشيعة من خلالها عدة أهداف، وقد رصد الدكتور عبدالعزيز البداح ثلاثة أهداف أساسية^(٧):

الأول: هدف ديني، وهو حماية الأتباع من الاحتكاك بأهل السنة فينأثروا بهم، وهذا أمر قد حرص عليه الشيعة من القدم، حتى وصل بهم الأمر إلى اعتبار أهل السنة نجاسات يجب اجتنابها، فقد روى الكليني أن جعفر الصادق سئل: "ألقى الذمي فيصافحني، قال: امسحها بالتراب والحائط، فقال السائل: فالناصب؟ قال: اغسلها!!"^(٨).

(٦) ينظر: العتوم، نبيل، *عسكرة التعليم في إيران*، دراسة استقصائية ملخصة، مركز أمية للبحوث والدراسات الاستراتيجية، الطبعة الأولى، ١٤٣٨-٢٠١٧م. (ص ١٦١-١٦٣).

(٧) ينظر: البداح، عبدالعزيز بن أحمد، مرجع سابق (ص ٢٥٤-٢٥٧).

(٨) الكليني، محمد بن يعقوب بن إسحاق، *الكافي*، (٢/٦٥٠).

ويروون كذلك عن جعفر الصادق قال: "لا تغتسل من البئر التي تجتمع فيها غسالة الحمام، فإن فيها غسالة ولد الزنا، وهو لا يطهر إلى سبعة آبار، وفيها غسالة الناصب وهو شرهما، إن الله لم يخلق خلقاً شراً من الكلب، وإن الناصب أهون على الله من الكلب"^(٩).

الثاني: هدف سياسي، وهو إيجاد تجمعات وأحياء ومناطق خاصة بالشيعة تنفيذاً للخطة الخمسينية لآيات قم.

الثالث: هدف أمني، حيث يحكم الشيعة سيطرتهم الأمنية على هذه المناطق الخاصة بهم، فلا تتمكن أجهزة الأمن من رصد تحركاتهم وأعمالهم.

٣- ضعف التعظيم للمقدسات الإسلامية:

وأعظم هذه المقدسات وأجلها: الحرمان الشريفان، وبالنظر إلى الروايات الشيعية نجد أن مكانتها تأتي عند الشيعة في درجة متأخرة بعد كربلاء والأماكن الشيعية المقدسة، ويدل على هذا العديد من الروايات الشيعية، ومنها:

يروون عن جعفر الصادق قال: "إن أرض الكعبة قالت: من مثلي وقد بني بيت الله على ظهري، يأتيني الناس من كل فج عميق، وجعلت حرم الله وأمنه، فأوحى الله إليها أن كفي وقري، ما فضل ما فضلت به فيما أعطيت كربلاء إلا بمنزلة الإبرة غرست في البحر فحملت من ماء البحر، ولولا تربة كربلاء ما فضلتك، ولولا من تضمنه أرض كربلاء ما خلقتك ولا خلقت البيت الذي به افتخرت، فقري واستقري وكوني ذنباً متواضعاً ذليلاً مهيناً غير مستكف ولا مستكبر لأرض كربلاء وإلا سخت بك وهويت بك في نار جهنم"^(١٠).

وإن الجدل ليقشعر وهو يقرأ هذه الكلمات المملوءة احتقاراً وإهانة لمكة المكرمة التي هي حرم الله، وأي دين عند من اختلق هذه الرواية القبيحة التي لا يمكن أن يقولها مسلم فضلاً عن رجل بجلالة قدر

(٩) الكليني، محمد بن يعقوب بن إسحاق، المصدر السابق، (١٤/٣) المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، مؤسسة الوفاء، بيروت - لبنان، الطبعة الثانية ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م. (٣٨/٧٧).

(١٠) المجلسي، محمد باقر، المصدر السابق (١٠٦/٩٨-١٠٧).

جعفر الصادق رحمه الله، وهنا يتساءل من يقرأ هذه الرواية المنكرة: كيف يبقى في قلوب الشيعة بعد ذلك احترام وتعظيم وتقديس للحرمين الشريفين؟!

ومن رواياتهم كذلك: يروون عن علي بن معمر عن بعض أصحابهم قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إن فلاناً أخبرني أنه قال لك: إني حججت تسع عشرة حجة وتسع عشرة عمرة فقلت له: حج حجة أخرى واعتمر عمرة أخرى تكتب لك زيارة قبر الحسين عليه السلام، فقال: أيما أحب إليك أن تحج عشرين حجة وتعتمر عشرين عمرة أو تحشر مع الحسين عليه السلام؟ فقلت: لا بل أحشر مع الحسين عليه السلام قال: فزر أبا عبد الله عليه السلام^(١١).

أي أن زيارة الحسين ليست فقط تساوي عشرين حجة، بل هي أفضل منها!! ودلالة هذه الرواية واضحة في تفضيل هذه الأماكن وزيارتها على بيت الله الحرام وزيارته.

وترسخ هذه الفكرة في أذهان الأطفال بشكل خبيث من خلال برامج الأطفال، والأمثلة على ذلك كثيرة، منها أنشودة (رحلة قمر) وهي أنشودة خيالية، يصطحب فيها القمر طفلة صغيرة في رحلة عبر الأمصار، فيمر بها القمر سريعاً فوق مكة والمدينة والقدس، ثم يقف بها مبهوراً طويلاً فوق مدن مقدسة عند الشيعة، ومتلألئة بالأنوار والزينة، وحينها نجد الطفلة تقول: "شو ها المدينة، كلها أنوار وزينة" فيرد عليها القمر بقوله: "هذه النجف الأشرف، أرض العفة والأقداس" ويضيف القمر: "وهذه كربلاء، أرض العلاء"، فعلى الرغم من أن الأنشودة طرحت عدة مدن لها دلالة إسلامية مثل مكة والمدينة والقدس، إلا أنها فنياً وإخراجياً طرحت النجف وكربلاء بصورة أكثر جاذبية، مصحوبة بمديح وإطراء أكثر مما حصلت عليه المدن الثلاث الأخرى، وهو أمر من شأنه صناعة ألفة وتعلقاً في نفوس الأطفال بتلك المدن^(١٢).

علاوة على ما قد تقدمت الإشارة إليه من وظائف المهدي التي سيقوم بها عند خروجه، ومنها: أنه يهدم الكعبة والمسجد النبوي!!

(١١) المجلسي، محمد باقر، المصدر السابق (٣٨/٩٨).

(١٢) زعفران، الهيثم محمد، المخاطر العقديّة في قنوات الأطفال العربية، دراسة تحليلية للمخاطر الوثنيّة والتنصيرية والشيعة، مركز البيان للبحوث والدراسات، ١٤٣٦ هـ. (ص ٧٢).

وأثر هذا كله لا يمكن أن يكون إيجابياً أبداً، ولن ينعكس خيراً على تعامل الشيعة مع الحرمين الشريفين، ولا يحتاج الأمر إلى كثير أدلة وإثباتات، فقد تتابعت حوادث اعتداءات الشيعة على الحرمين الشريفين وانتهاكاتهم لحرمتهما في القديم والحديث^(١٣).

وفي المقابل نجد التعظيم والتقديس للمشاهد والأضرحة والمرقد التي بنيت على قبور أئمتهم وعلمائهم ومرجعياتهم، حتى أن الأمر يصل إلى القتال لأجل هذه الأضرحة والمقدسات، في الوقت الذي لم يطلقوا رصاصة واحدة لتحرير المسجد الأقصى المحتل.

٤ - التعصب والولاء التام للمذهب الشيعي:

بفعل تأصيل عقيدة المذهب الشيعي العميق فإن هذه العقيدة تغلغل في عمق قلب الشيعي وهواه، فتجده مهما كان توجهه ومهما كان تخصصه إلا أنه يظل موالياً لهذه العقيدة وهذا المذهب، متعصباً له مدافعاً عنه، ومن مظاهر هذا: أنك تجد الشيعة محافظين أشد المحافظة على شعائر مذهبهم، فيرتاد الشيعة رجالاً ونساء وأطفالاً الحسينيات، ويحضرون المناسبات المقامة في المآتم، حتى الأطباء والمهندسون والمتفقون يشاركون في ذلك، ومن النادر أن تجد شيعياً لا يحضر شعائر المذهب.

ومن أغرب ما يلاحظ في هذا الشأن أنه حتى العلمانيون من الشيعة يحملون نفس التعصب والولاء لهذا المذهب!! ولعل هذا يكون مستغرباً لكون العلمانية على النقيض من التدين عموماً، لكن هذا الأمر واقع، فمن الصعب أن تجد علمانياً شيعياً يوجه نقده للمذهب الشيعي مع كثرة ما فيه من التناقضات والانحرافات والثغرات الظاهرة.

ومن المقالات المثيرة للانتباه مقال لعبد الحميد الكاتب في مجلة الراصد، بعنوان: (طائفية التيار العلماني الشيعي في العراق)^(١٤)، وقد رصد في هذا المقال مواقف العلمانيين الشيعة في العراق، وكان أبرز هذه المواقف والآراء:

(١٣) تناول هذا الموضوع بتفصيل وتتبع الدكتور كامل سلامة الدقس في كتابه: (الاعتداءات الباطنية على المقدسات الإسلامية)، وتتبع الحوادث القديمة والحديثة، وتكلم عن موقف الشيعة من الحرمين وكيف ينظرون إليهما، والكتاب هو من مطبوعات (هجر) للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ويقع في ٢١٠ صفحات.

(١٤) وهذا رابط المقال على موقع مجلة الراصد: www.alrased.net/main/articles.aspx?selected_article_no=3422

١- يجمع العلمانيون على أن الأنظمة العلمانية التي حكمت العراق منذ تأسيس الدولة الحديثة وحتى الاحتلال (١٩٢١-٢٠٠٣) هي أنظمة سنية طائفية في سياساتها ضد الشيعة والأكراد.

٢- يرى تيار واسع منهم أن الاحتلال الأمريكي كان الحل الوحيد للخلاص من دكتاتورية الحكم السابق فهم يرون فيه بداية عهد جديد للشيعة، ولا يمثل مرحلة سوداء في تاريخ العراق الحديث.

٣- يُسلّم أكثر العلمانيين لأكاذوبة الأكتريّة الشيعية في العراق.

٤- لا يُحمّل العلمانيون لا سيما مناهضو الاحتلال المليشيات الصدرية (جيش المهدي) مسؤولية الحرب الأهلية، وإنما يتهمون عناصر دخيلة على الخط الصدري والتيار الوطني الشيعي.

٥- يعتقد العلمانيون أن الطرف السني هو من بدأ الحرب الطائفية، وأن الشيعة أُجبروا على خوض غمارها كرد فعل على الهجمات الانتحارية والقتل على الهوية من جانب السنة.

٦- بل إن الرموز الدينية الشيعية (مثل: الصدر والسيستاني) أصبحت عند العلمانيين ثابتاً لا بد من وجوده في المشهد السياسي فهي صمام أمان يحفظ البلاد من الفتن.

٧- يجنح بعض العلمانيين إلى اتهام الأميركيين بتجنيد فرق موت من الخارج ليحملها مسؤولية العنف الطائفي ويبرئ شيعة العراق ومليشيات الصدر (جيش المهدي) من عمليات القتل والتفجير الطائفي.

وغيرها من المواقف العديدة التي تصب في اتجاه تأييد القوى الشيعية ولو كانت متعصبة أو تستخدم العنف طريقاً لها، وهذه المواقف والآراء تعكس مدى ولاء العلمانيين لمذهبهم وعقائدهم، ودفاعهم عنه، حتى مع تبنيهم خطأ آخر غير الخط الديني.

٥- عدم ولاء الشيعة لدولهم السنية:

تتشكل العقلية الشيعية وفقاً للمبادئ التربوية التي يتلقاها الشيعة سواء في البيت أو في المدرسة، وهذه المبادئ تركز على الولاء التام للمذهب الشيعي ومرجعياته وتقديمتها على كل ولاء أو انتماء آخر، حتى الانتماء للوطن ليس ذا قيمة عندهم، ولن يكون هذا غريباً إزاء هذه التربية التي تعزل الشيعي عن

بيئته التي يعيش فيها إن كانت سنية، ويربطه بمرجعيات خارجية هي التي تحدد مواقفه وولاءاته، خاصة وأن هذه القضية واضحة بالنسبة للشيعة، وموقفهم فيها واضح، فمبادئ الرافضة الاثني عشرية تفرض على كل شيعي ألا يؤمن بصحة بيعة أي خليفة من خلفاء المسلمين، وألا يعتقد بلزوم السمع والطاعة له، وإنما يدين فقط بالتبعية الشرعية والسمع والطاعة لولي أمر المسلمين في اعتقادهم وهو المهدي المنتظر أو من يقوم مقامه بحسب نظرية ولاية الفقيه.

ويطلبون من كل شيعي أن يجدد البيعة في صبيحة كل يوم وفق هذه العقيدة، فمن أدعيتهم اليومية الخاصة بصاحب الأمر - كما يعبرون -، دعاء يسمونه (دعاء العهد)، وفيه: "اللهم إني أجدد له في صبيحة يومي هذا وما عشت من أيامي عهدًا أو عقدًا أو بيعة له في عنقي، لا أحول عنها ولا أزول أبدًا"^(١٥).

وفي دعاء يومي آخر لصاحب الأمر وصاحب البيعة الشرعية عندهم يقول: "اللهم هذه بيعة له في عنقي إلى يوم القيامة"^(١٦).

وبناء على ذلك فهم يعتقدون أن جميع حكام المسلمين طواغيت مهما كان صلاحهم وعدلهم، فقد قالوا: "كل راية ترفع قبل راية القائم (القائم من ألقاب المهدي المنتظر عندهم) صاحبها طاغوت"^(١٧).

أي: إن كل حكومة تقوم قبل راية القائم - أي قبل أن يخرج مهديهم الموهوم أو نائبه الولي الفقيه بحسب العقيدة الخمينية - هي حكومة غير شرعية حاكمها طاغوت من الطواغيت، وإن كان يدعو للحق ويعمل به، فهذا لا يشفع له عندهم، ومن يبايع هذا الحاكم فهو مشرك ظالم مستحق للخلود في النار، وعلى رأس هؤلاء الحكام: الخلفاء الثلاثة الراشدون المهديون أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصهاره وأحبابه: أبو بكر، وعمر، وعثمان.

وحكموا بأن كل حاكم ادعى الإمامة، وكل محكوم بايعه، بل كل من اعتقد أنه مسلم فإن الله لا ينظر إليه يوم القيامة، ولا يزكيه، وله عذاب أليم، ونسبوا هذا إلى بعض أئمة أهل البيت، فقد جاء في

(١٥) المجلسي، محمد باقر، مصدر سابق، (٩٦/٥٣).

(١٦) المجلسي، محمد باقر، مصدر سابق، (١١١/٩٩).

(١٧) المجلسي، محمد باقر، مصدر سابق، (١١٣/٢٥).

الكافي: "ثلاثة لا ينظر الله إليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم: من ادعى إمامة من الله ليست له، ومن جحد إماماً من الله، ومن زعم أن لهما (أي: أبو بكر وعمر) في الإسلام نصيباً"^(١٨).

كما يأمرون أتباعهم بالبراءة من قضاة المسلمين وأقضيبتهم، والكفر بحكمهم وأحكامهم، لارتباطهم بالإمامة الباطلة بزعمهم، فقد جاء في الكافي عن عمر بن حنظلة قال: "سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجلين من أصحابنا بينهما منازعة في دين أو ميراث فتحاكما إلى السلطان وإلى القضاة أيحل ذلك؟ قال: من تحاكم إليهم في حق أو باطل فإنما تحاكم إلى الطاغوت، وما يحكم له فإنما يأخذ سحتاً، وإن كان حقاً ثابتاً له، لأنه أخذه بحكم الطاغوت، وقد أمر الله أن يكفر به قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْنَا وَمَا أَنْزَلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا ٦٠﴾ [النساء: ٦٠]"^(١٩).

وقد علق الخميني على هذا النص بقوله: "لقد نهى الإمام في مقام جوابه عن سؤال السائل عن الرجوع إلى حكام الجور في المسائل الحقوقية أو الجزائية نهياً عاماً، وهذا يعني أن من رجع إليهم فقد رجع إلى الطاغوت في حكمه، وقد أمر الله أن يكفر به... فيحرم على المسلم أن يتراجع إليهم في دين له على أحد، فيستوفي دينه بأمرهم وحكمهم... وكانت هذه المقبولة (الرواية) حكماً سياسياً يحمل المسلمين على ترك مراجعة السلطات الجائرة وأجهزتها القضائية حتى تتعطل دوائرهم إذا هجرها الناس، ويفتح السبيل للأئمة عليهم السلام ومن نصبهم الأئمة للحكم بين الناس"^(٢٠).

وقد ظهر هذا جلياً في عدة دول إسلامية متمثلاً في حركات التمرد الشيعية، التي خرجت عن الخط الوطني وأصبح ولاؤها للخارج، وللمرجعية الإيرانية والشيعية، بل وصل الأمر إلى بعض هذه الحركات إلى التعاون مع العدو الكافر ضد المسلم لأنه سني، فبحسب معتقداتهم السني أشد كفرة من اليهودي والنصراني، وقتله أوجب من قتلهم، وهو أشد خطراً منهم.

(١٨) الكليني، محمد بن يعقوب، مصدر سابق (٣٧٣/١)، المجلسي، محمد باقر، مصدر سابق، (٢١٨/٨) العياشي، محمد بن مسعود السمرقندي، *التفسير*، تحقيق وتعليق: الحاج السيد هاشم الرسولي المحلاتي، المكتبة العلمية الإسلامية، طهران - سوق الشيرازي (١٧٨/١).

(١٩) الكليني، محمد بن يعقوب، مصدر سابق (٦٧/١) المجلسي، محمد باقر، مصدر سابق، (٢٢١/٢).

(٢٠) روح الله الخميني، *الحكومة الإسلامية*، الطبعة الثالثة (ص ٨٧).

٨- العداة لبقية المسلمين من أهل السنة:

من خلال التعبئة المستمرة لأبناء الشيعة، فإن النتيجة ستكون كمًا هائلا من الحقد والكراهية لأهل السنة، الذين تشرب هذا الطفل فكرة أنهم هم الذين ظلموا آل البيت، وأخذوا حقهم، وعادوهم وسبوهم وقتلوهم، وهم الذين يحاولون استئصال الشيعة ويستبيحون دماءهم وأموالهم بإطلاق، وهم الذين حرفوا الدين وغيروا أصوله وكتبوا الحق والوحي الذي جاء من عند الله، وهم أعداء المهدي الذي سيملا الأرض عدلا وخيرا، مما يخلق حالة من (التوحش) ضد أهل السنة، ورغبة جارفة في استئصالهم والقضاء عليهم.

إن أكبر ما يمكن أن تصل إليه التربية إقناع الإنسان بأن يضحى بنفسه، ويقتل غيره، في سبيل معتقده وأفكاره، حتى لو لم يكن هناك مقابل مادي مناسب، والتربية الشيعية نجحت في إيصال الكثيرين من أبناء الشيعة إلى هذه الدرجة، حتى صار الواحد مستعدا لقتل أهل السنة بكل برودة كما فعلوا في العديد من المناطق الإسلامية، والعجيب أنه مع هذا كله إلا أن الشيعة لا زالوا يؤمنون بقضية المظلومية، بل ويتعطشون لمزيد من الانتقام لمظلومية آل البيت وشيعتهم، فبعد أن أصدرت الخارجية الأميركية تقريرا حول الحريات الدينية، وأقرت فيه بحملات إبادة منظمة تُمارس ضد الشيعة والمسيحيين والأيزيديين في العراق، طالب بعض الشيعة ب(تدويل مظلومية الشيعة)، وطالب بتحركات وضغط قوي من المنظمات المجتمعية والمؤسسات التي تعنى بقضايا حقوق الإنسان والحريات الدينية وحرية المعتقد وغيرها، من أجل (تدويل) هذه المظلومية^(٢١)!!

مما يدل على عمق تجذر هذه القضية في الوجدان الشيعي، وسيطرتها على تفكيره، حتى في الفترة التي تحولت فيها قضية الشيعة إلى (ظالمية) بدل أن تكون (مظلومية)!! وهذا كله من آثار التربية العقديّة العميقة التي يتلقاها أبناء الشيعة.

وحول هذا المعنى أقتبس كلاما يلخص هذا المشهد للدكتور عبدالله الغدامي حيث يقول:

(٢١) شبكة النبا المعلوماتية، عادل الصوري، مقال بعنوان: مظلومية الشيعة وإمكانية التدويل،

<https://annabaa.org/arabic/authorsarticles/>، ومن الطرائف في هذا الموضوع ما ذكرته د. سلوى العمدة في مقدمة كتابها (الامام الشهيد في التاريخ والايديولوجيا، شهيد الشيعة مقابل بطل السنة) حيث تقول في أسباب اختيارها هذا الموضوع (ص١٣): "غير أن ما لفت انتباهي لهذه الظاهرة هو ملصقات ضحايا الحرب الذين امتلأت بصورهم شوارع بيروت وغيرها من المناطق اللبنانية، فالأفراد الذين كانت تتعاهم التنظيمات الشيعية مثلا، حملت ملصقات نعيمهم اسم القتل مستبقاً بلقب 'الشهيد المظلوم'، فيما كانت ملصقات التنظيمات الفلسطينية وتنظيمات الحركة الوطنية اللبنانية مهوراً في الأغلب الأعم بعبارة: 'الشهيد البطل'، فحتى الشهادة عندهم تحولت إلى مظلومية!!"

" ونحن اليوم نمر في حال من التوحش الثقافي يسود كل خطاباتنا كنتيجة لمشروع تصدير الثورة الخمينية، ويتكشف هذا في وجوه ستة هي:

١ . ما دخلت إيران إلى بلد عربي إلا وحل فيه الدمار (العراق، سورية، اليمن، لبنان)، وقد قاله زعماء إيران مفتخرين باحتلال أربع عواصم عربية، وإن حدود إيران تمتد إلى شواطئ بيروت، وهذه مساحة جغرافية عربية تعاني اليوم من التفكك والتدمير والحروب الأهلية، وتسود فيها شعارات التنافر حتى صارت العائلة الواحدة منشطرة على ذاتها، وصارت كلمات شيوعي/ سني سببا للموت أو التهجير أو العزل الاجتماعي والسياسي والثقافي، حتى على مستوى الصداقات الفردية.

٢ . انكسرت فكرة الدولة الوطنية في كل بلد تدخله إيران لدرجة أن الحكومة فيه لا تكون حكومة للشعب كله، ولكنها حكومة لفئة في حين أنها عدوة لفئة أخرى، ولا تأمن أن يكون في جيشها ولا أمنها ولا بنوكها ولا سياستها الخارجية إلا شخصيات من طائفة تحددتها مقاصد مشروعات إيران، حتى صار قاسم سليمان يتردد بين العواصم الأربع ليشرف بنفسه على كل مسارات الحكم فيها ويقود بنفسه جبهات القتال، في الرمادي، وفي دمشق، ومر على صنعاء، والضاحية جنوب بيروت؛ ليثبت المعنى المطلوب بإرادة الحرس الثوري الإيراني، وهو الحاكم الفعلي لهذه البلدان بما أن القوة بيده والقرار النهائي بيده.

٣ . في هذه البلدان تحديدا تشهد عيانا انشطار الدلالات الثقافية، فتسمع عن تسميات من مثل: (حزب الله) و(أنصار الله)، وهي شعارات عظيمة الشأن، ولكن لو نظرت في الأفعال لوجدت أفعالا تنتمي لمعاني القتل والسحق والإقصاء، ومثلها شعار حماية المقدسات الشيعية في دمشق وحماية القرى اللبنانية في سورية... ثم ترى أن الذي يضرب ويدمر هي مدينة القصير في حمص، ومنطقة الزيداني جنوب سورية وحلب في الشمال، ويأتيك تصريح متناقض مع تلك الشعارات في قول حسن نصرالله في خطبة له بأن نظام بشار كان على وشك السقوط لولا تدخل حزب الله، ويفارق ساعات (حسب تقديره الذي نص عليه في خطابه)، وكذا سترى الحوثي (أنصار الله) يعلن أنه يحارب الإرهابيين في اليمن، ولكن الذي يدمر هي مدينة تعز وعدن، ويجري تهجير الناس ومنعهم من الدواء والغذاء مع قصف المستشفيات بقبائل أنصار الله.

هنا حالة التوحش والانشطار بين التسميات والتصرفات.

٤ . يقع توحش ثقافي متصل يوميا بأن يجعلك أنت بذاتك بين ثنائية (أنا/ إيران)، فإما أن تقبل بتصرفات إيران أو تغض الطرف عنها لكي تظل في أمان ثقافي، أو فإنك ستكون عرضة للوصف بأنك طائفي، وهذا وصف يمتد ليعني أنك ضد الحسين وأنتك تتأوى آل البيت (وهي عبارة تتردد عند المالكي في العراق مثلما عند حسن نصر الله والحوثي، وإعلامهم الموالي لهم)، وبالتالي فأنت مع الباطل وضد الحق، وكل هذا لمجرد أن تنتقد سياسات إيران في المنطقة العربية، وستصبح حينها في معجم الشيطان، وستكون درجتك من الشيطانية حسب درجتك في الخطاب النقدي.

٥ . من الواضح أن الضرر الإيراني لا يميز بين شيعي عربي ولا سني، وكل من لم يوافق مراد إيران فهو داخل في معجم الشيطنة، جرى هذا في استبعاد مؤسس حزب الله (الطيفلي) وفي طرد علي الأمين وعائلته من جنوب لبنان، وفي اغتيال محمد باقر الحكيم في النجف الشريف، وفي محاصرة محمد حسين فضل الله، حتى حاصروه بعد موته ومنعوا التعازي به في إيران، وكذلك يجري التكتم على اسم محمد مهدي شمس الدين ومنع تداول اسمه وكتبه وآرائه، وكل هذا لأنهم ليسوا مع المشروع الإيراني ويرون أن للوطن العربي حقه وشرطه الذي لا يقبل التسليم بإرادة ومراد إيران.

٦ . من أخطر الأمثلة الكاشفة على تعمد تفجير الأوضاع هو ما حصل في تفجير المراقد الشيعية في سامراء، وسامراء منطقة سنية في العراق وتحتضن مراقد شيعية ظلت بسلام وأمان وصيانة على مدى قرون، ولكن فجأة حصلت تفجيرات دمرت المراقد وقامت فتنة شيعية/ سنية أشعلت كل المشاعر والنفوس، وهذا أمر متوقع، ولكن غير المتوقع هو أن يتضح بعد حين أن التفجير كان بتدبير إيراني، وهذا كشف أعلنته وجوه شيعية ورفعت صوتها بالتنبيه والتحذير، وهذا يعني أن مشروع تصدير الثورة قرر أن يسلك كل الطرق، حتى غير المتخيل منها من أجل خلق بيئة يستطيع أن يتسلل عبرها بما إنه البطل المنقذ للشيعية المظلومين ضد ظالمهم التاريخي، وسيسعى إلى كسب أي دليل يعينه على هذا.

هذه ست صور لحال التوحش الثقافي الذي حل بثقافتنا نتيجة لثنائية (نحن/ إيران)... وهنا فإن تصدير الثورة أفضى إلى تفرغ المعنى الشيعي من جوهره وحوله إلى (ظالمية) عوضا عن أن يكون (عادلية)^(٢٢).

(٢٢) الغدامي، عبدالله، (نحن وإيران، الحالة الإيرانية والأسئلة التي...) دار مدارك للنشر، ٢٠١٦، (ص ٨-١٠)، وفي كتاب (المشكلة الشيعية) لأسامة شحادة فصل بعنوان: (التسامح السني والطغيان والظلم الشيعيين) (ص ٧٦-٧٦)، وفيه مقارنة بين ما يمارسه الشيعة من ظلم على أهل السنة، وبين ما يدعي الشيعة أنه ممارسات ظالمة على الشيعة من قبل أهل السنة.

الخاتمة:

في ختام هذا البحث هناك بعض النتائج والتوصيات المهمة وهي كالتالي:

النتائج:

- ١- ينتهج الشيعة في عقائدهم وفي تربيتهم نهجا مختلفا عن بقية المسلمين، حيث إن الأولوية عندهم لقضايا هي أقرب إلى السياسية منها إلى الدينية، وذلك كقضية الإمامة بكل تفرعاتها، مما أثر كثيرا على التدين الفعلي لدى أتباع هذا المذهب.
- ٢- الشواهد الواقعية الدالة على سلبية التربية العقديّة الشيعية كثيرة، وليس من الصحيح تجاوز هذه السلبيات بحجة التقارب مع الشيعة، فإن آثارها الكارثية على واقع الأمة قد أصبحت واقعا ملموسا.
- ٣- غالب من تربي التربية الشيعية فإن آثار هذه التربية تظل عالقة في عقله وقلبه حتى ولو توجه وجهة بعيدة عن التدين، كالعلمانية والليبرالية، ويظل ولاؤه لهذه العقيدة ورموزها كبيرا.

التوصيات:

- ١- من القواعد المهمة التي تستخدم في بيان صحة الأفكار أو بطلانها: النظر إلى آثارها ونتائجها، ومن المفيد استخدام هذه القاعدة في نقد المذهب الإمامي، فيوصى بنقده عن طريق بيان آثاره، فهي أكثر إقناعا لعموم الناس.
- ٢- هناك العديد من المجالات البحثية التي يمكن أن تتفرع عن موضوع آثار التربية العقديّة الشيعية، مثل: الآثار النفسية، الآثار الاجتماعية، الآثار السياسية، الآثار الديمغرافية، ونحو ذلك، وهي اليوم قضايا حيوية تلامس الواقع ملامسة مباشرة.

قائمة المصادر والمراجع:

١. ابن تيمية، أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام، منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية، تحقيق: محمد رشاد سالم، الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م
٢. البداح، عبدالعزيز بن أحمد، حركة التشيع في الخليج العربي، دراسة تحليلية نقدية (١٣٩١-١٤٣١هـ-١٩٧١م-٢٠١٠م)، الناشر: المركز العربي للدراسات الإنسانية، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠١٠هـ-١٤٣١م
٣. روح الله الخميني، الحكومة الإسلامية، الطبعة الثالثة
٤. زعفران، الهيثم محمد، المخاطر العقدية في قنوات الأطفال العربية، دراسة تحليلية للمخاطر الوثنية والتنصيرية والشيوعية، مركز البيان للبحوث والدراسات، ١٤٣٦هـ.
٥. العنوم، نبيل، عسكرة التعليم في إيران، دراسة استقصائية ملخصة، مركز أمية للبحوث والدراسات الاستراتيجية، الطبعة الأولى، ١٤٣٨هـ-٢٠١٧م.
٦. العياشي، محمد بن مسعود السمرقندي، التفسير، تحقيق وتعليق: الحاج السيد هاشم الرسولي المحلاتي، المكتبة العلمية الإسلامية، طهران - سوق الشيرازي.
٧. الغدامي، عبدالله، (نحن وإيران، الحالة الإيرانية والأسئلة التي...) دار مدارك للنشر، ٢٠١٦
٨. القمي، محمد بن علي ابن الحسين بن موسى بن بابويه، علل الشرايع، منشورات المكتبة الحيدرية ومطبعتها في النجف، ١٣٨٦ - ١٩٦٦ م.
٩. الكليني، محمد بن يعقوب بن إسحاق، الكافي.
١٠. المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، مؤسسة الوفاء، بيروت - لبنان، الطبعة الثانية ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.

المواقع الإلكترونية:

١- موقع مجلة الراصد:

www.alrased.net/main/articles.aspx?selected_article_no=3422

٢- الصويري، عادل، مقال بعنوان: مظلومية الشيعة وإمكانية التدويل، شبكة النبا المعلوماتية:

<https://annabaa.org/arabic/authorsarticles/7552>